Journal of the Association of Arab Universities for Higher Education Research (JAARU-RHE)
Vol. (46) – No. (1) – March 2026

Contents lists available at: Rivyr

مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي
Journal of the Association of Arab Universities for Higher Education Research (JAARU-RHE)
Journal homepage: https://rhe-association-of-arab-universities.j.rivyroa.com/

السيناريوهات المحتملة للنظام العالمي بعد الحرب الأوكرانية الروسية

Possible scenarios for the world order after the Ukrainian-Russian war

Oksana Kachuievska*
Ph.D of Political Science
Prince Al Hussein bin Abdullah II School of International Studies
University of Jordan, Jordan
Kseniya1410@yahoo.com

Faisal Odeh Al Rfouh
Prof. of Political Science
Prince Al Hussein bin Abdullah II School of International Studies
University of Jordan, Jordan
f.alrfouh@ju.edu.jo

أوكسانا كاتشويفسكا
دكتوراة في العلوم السياسية
كلية الأمير الحسين بن عبدالله الثاني للدراسات الدولية
الجامعة الأردنية، الأردن

فيصل عوده الرفوع
أستاذ العلوم السياسية
كلية الأمير الحسين بن عبدالله الثاني للدراسات الدولية
الجامعة الأردنية، الأردن

Received: 01/03/2025 Accepted: 09/04/2025 Published: 15/03/2026

Abstract

This article analyzes the consequences of the Ukrainian-Russian war on the world order in the short and medium term. Three potential scenarios of such a transformation are formulated, with an assessment of the probability and consequences of their practical implementation. Scenario analysis method was used for above scenarios, through which two main variables were identified, the relationship between which determines the scope of the scenarios analyzed. These variables are: the extent of Western support for the war in Ukraine and Russia's willingness to fight to final victory. Article concludes that from scenarios described, only a multipolar (polycentric) global order has a chance of successful operation for a long period of time. This order could occur as a result of Ukrainian war and other crises related to the confrontation between the US and China, the accumulation of old elements in the international monetary and financial system, etc., or through stages of unipolarity or chaos. Currently, the most likely way to achieve it, is going through a stage of chaos, since the West cannot guarantee anything to Ukraine or Russia, and such a truce would mean postponing the game for several years. For Russia, it is important to participate in large Eurasian multilateral development projects in order to enter the future world order; for the United States, need to accept the changing balance of power, learn how to interact with the current global political transformation, overcoming the desire to use the Ukrainian war or start a new one to return to the ideological confrontation between democracy and authoritarianism.

Keywords: Ukrainian-Russian war, world order, scenarios.

المستخلص

هدف المقال إلى تحليل عواقب الحرب الأوكرانية الروسية على النظام العالمي في الأمد القريب والمتوسط. وقد تم تشكيل ثلاثة سيناريوهات محتملة للتطوير، وتقييم احتمالات وعواقب التنفيذ العملي لكل منها. ولتحقيق هذا الهدف، تم استخدام منهج تحليل السيناريوهات، والذي تم من خلاله تحديد متغيرين رئيسين، حيث تحدد العلاقة بينهما نطاق السيناريوهات التي تم تحليلها. وتتمثل هذه المتغيرات مدى الدعم الغربي للحرب في أوكرانيا واستعداد روسيا للقتال حتى النصر النهائي. وتوصلت الدراسة إلى أنه من بين السيناريوهات الثلاثة الموصوفة، فإن النظام العالمي متعدد الأقطاب (متعدد المراكز) فقط لديه فرصة للعمل بنجاح لفترة طويلة من الزمن. يمكن أن يتحقق ذلك نتيجة للحرب الروسية الأوكرانية والأزمات الأخرى المرتبطة بالمواجهة بين الولايات المتحدة والصين، مع تفاقم مشاكل الدولة في الشرق الأوسط، مع تراكم العناصر القديمة في النظام النقدي والمالي الدولي، وما إلى ذلك، أو من خلال المرور بمراحل أحادية القطب أو الفوضى. في الوقت الراهن، السيناريو الأكثر ترجيحًا هو تحقيق التعددية القطبية (التعددية المركزية) بعد سيناريو الفوضى، لأن الغرب لا يستطيع ضمان أي شيء لأوكرانيا أو لروسيا، ومثل هذه الهدنة تعني تأجيل اللعبة لعدة أشهر أو سنوات. بالنسبة لروسيا، من المهم المشاركة في مشاريع التنمية المتعددة الأطراف الأوراسية الكبيرة من أجل دخول النظام العالمي الجديد؛ أما بالنسبة للولايات المتحدة، فمن الضروري قبول تغير توازن القوى، وتعلم كيفية التفاعل مع التحول السياسي العالمي الحالي، والتغلب على الرغبة في استغلال الحرب الأوكرانية أو بدء حرب جديدة والعودة إلى المواجهة الأيديولوجية بين الديمقراطية والاستبداد.

الكلمات المفتاحية: الحرب الأوكرانية الروسية، النظام العالمي، سيناريوهات..

DOI: https://doi.org/10.36024/1248-046-001-001
P-ISSN: 1680-6549
E-ISSN: 2957-9783
* *Corresponding author: Kseniya1410@yahoo.com*

مقدمة

إن الحرب في أوكرانيا مهمة للعالم أجمع؛ لأنها أكبر حرب منذ الحرب العالمية الثانية من حيث شدتها واستخدام الذخيرة وتأثيرها على العالم. لقد تجاوزت العواقب الاقتصادية السلبية للصراع منذ فترة طويلة المشاركين المباشرين فيها، وبحسب صندوق النقد الدولي، أصبح الغزو الروسي الشامل لأوكرانيا أحد العوامل الرئيسة التي أدت إلى إبطاء تعافي الاقتصاد العالمي من الأزمة الناجمة عن جائحة فيروس كورونا. وأشار البنك الدولي إلى أن حجم الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي الذي سيحققه في عام 2023 سيكون أقل بنحو 30% مما كان عليه قبل الغزو على الرغم من نمو الاقتصاد الأوكراني. وبالنسبة لروسيا، يتوقع البنك الدولي تباطؤ نمو الناتج المحلي الإجمالي في 2024-2025، على التوالي إلى 1.3% و0.9% من 2.6% في 2023. وبالنسبة لمنطقة أوروبا وآسيا الوسطى، يتوقع البنك أن يظل النمو أقل من مستويات ما قبل الجائحة، مما يعكس الآثار المتبقية للجائحة وغزو روسيا لأوكرانيا: سيبلغ 2.4% في عام 2024، مقارنة بـ 2.7% في عام 2023، و1.2% في عام 2022، و7.1% في عام 2021. ووفقًا لتوقعات البنك الدولي، في عام 2024، سيتباطأ معدل النمو الاقتصادي العالمي إلى2.4%. وهذا يعني أن متوسط النمو على مدى فترة السنوات الخمس من 2020 إلى 2024 سيبلغ 2.2%، وهو أدنى مستوى تقريبًا منذ عام 1990-1994، عندما بلغ متوسط النمو2.1%.(World bank , 2025) .

وتظل التوترات الجيوسياسية تشكل خطرًا؛ حيث أشار البنك الدولي إلى أن "زيادتها قد تؤدي إلى تفاقم التكاليف البشرية والاقتصادية الباهظة بالفعل"(WB, 2025). كما أن العجز المتزايد في الميزانية، بما في ذلك الناجم عن زيادة الإنفاق الدفاعي، سيؤدي أيضًا إلى زيادات أخرى في الدين العام في العديد من البلدان. بعد ذروة الأزمة المالية العالمية، من المتوقع أن يقترب الدين العالمي إلى 100% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي..(Dabla-Norris E,et al.,2024) .

أما بالنسبة للتضخم العالمي، فإن مستواه لم يعد مستواه قبل الغزو بعد إلى مستويات ما قبل الحرب، لكن من المتوقع أن ينخفض في عام 2025 إلى 4.32 وهو أقل من مستواه قبل الغزو لاوكرانيا. من الواضح أن الحرب في أوكرانيا أصبحت حافزًا للاتجاهات الاقتصادية الكلية السلبية، على الرغم من أن الاقتصاد العالمي حقق "نموًا استثنائيًا" في عام 2024. وذكر تقرير صادر عن صندوق النقد الدولي في أكتوبر/تشرين الأول أن آفاق النمو العالمي في عام 2025 ستعتمد على عاملين رئيسين: وجهات النظر الاقتصادية والسياسية للإدارة الأمريكية الجديدة،حروب العقوبات، والصراعات المسلحة (أحدها الحرب في اوكرانيا). ويبدو أن الحرب كانت بمثابة حافز لتصعيد الأزمات في أجزاء أخرى من العالم. كان من الممكن أن يؤثر ذلك على قرار تركيا بشن عملية عسكرية في شمال العراق، أو أن يؤدي بشكل غير مباشر إلى تعقيد الوضع في ناغورنو كاراباخ، أو دفع كوريا الشمالية إلى استئناف تجارب الصواريخ، أو تسريع سقوط نظام بشار الأسد في سوريا. .(Baunov.A. 2024)

تشير كل المؤشرات إلى أننا سنشهد تصعيدات جديدة للأزمات السياسية الإقليمية والداخلية(جورجيا 2024). وقد أثيرت تساؤلات بشأن الامتثال لاتفاقية حظر استحداث وإنتاج وتخزين الأسلحة البكتريولوجية (البيولوجية) والسامة وتدميرها، واتفاقية جنيف بشأن معاملة أسرى الحرب، واتفاقية حماية المدنيين في النزاعات المسلحة الأشخاص في زمن الحرب وغيرها من الصكوك القانونية الدولية المتعلقة بسير الأعمال العدائية. ولكن السؤال الأهم في رأينا هو: هل سيعود العالم إلى حالته الطبيعية ما بعد انتهاء الصراع الروسي الأوكراني، أم أن النظام الدولي تجاوز نقطة اللاعودة؟ سنحاول الإجابة على هذا السؤال من خلال تسليط الضوء على ثلاثة سيناريوهات محتملة للتحول المستقبلي للنظام الدولي بعد الأزمة، ونسميها "العودة إلى النظام أحادي القطب"، أو "التعددية القطبية"، أو "فوضى النظام الدولي". إن احتمالية حدوث أحد هذه السيناريوهات يمكن مناقشتها، ولكن لكل منها منطقها الخاص ومجموعة حججها الخاصة، وفهمها الخاص للعمليات التي تجري في العالم.

أهمية الدراسة

تكمن الأهمية العلمية للدراسة في التعرف على التأثيرات المحتملة للحرب الأوكرانية الروسية على تحول النظام العالمي، وعمليًا، فإن هذه الدراسة ستثري المكتبة العربية وتدعمها نظريًا بأحد الموضوعات الحيوية المطروحة على الساحة العالمية، والذي يلقى اهتمام الباحثين. ولهذا العمل دور بالغ في أن يقدم كل سيناريو فهمه الخاص للعمليات التي تجري في العالم وأفكاره الخاصة حول آفاق التنمية المتوسطة والطويلة الأجل ليس فقط للنظام الدولي، بل أيضًا المجتمع العالمي بحد ذاته.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق هدفين رئيسين:

1. تحديد أهم السيناريوهات المحتملة للنظام العالمي الجديد.
2. تقييم احتمالات وعواقب التنفيذ العملي لكل من السيناريوهات المقترحة

مشكلة الدراسة وأسئلتها

إن الفراغ المتزايد في القوة الناجم عن ضعف الدور الأميركي في أوروبا القارية والشرق الأوسط فتح نافذة من الفرص أمام روسيا والصين، اللتين استغلتا ذلك على الفور لمتابعة سياسات أكثر عدوانية، وكان أحد نتائج ذلك غزو روسيا لأوكرانيا. لم تكن هذه الحرب السبب الجذري للفوضى العالمية، بل كانت نتيجة لعملية طويلة من زعزعة استقرار النظام العالمي بسبب صعود قوى جديدة وتغير في توازن العالم. وفي الوقت نفسه، أدت الحرب إلى تفاقم المشاكل والعواقب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية العالمية، مما أثر بدوره على تحول النظام العالمي. وتضيف المناقشات حول وقف إطلاق النار المحتمل في أوكرانيا وعودة إدارة دونالد ترامب عنصرًا جديدًا من عدم اليقين إلى الوضع المتطور. ولكي نفهم التأثير الحقيقي للحرب على النظام العالمي، تقترح هذه المقالة ثلاثة سيناريوهات محتملة للنظام الجديد. وسوف يساعد هذا في تحديد ما إذا كان الصراع مثالًا واضحًا للاتجاهات التي ستحدد بشكل متزايد المسار العام للتنمية العالمية في المستقبل المنظور.

انطلاقًا من مشكلة البحث يمكن صياغة السؤال الرئيس على النحو التالي: هل سيعود العالم إلى حالة طبيعية ما بعد انتهاء الحرب الروسية الأوكرانية أم أن النظام الدولي قد تجاوز بالفعل نقطة اللاعودة؟

فرضية الدراسة ومتغيراتها

تقوم هذه الدراسة على فرضية رئيسة مفادها: أن هناك علاقة ارتباطية بين الحرب الأوكرانية الروسية وتحول النظام العالمي، وستبين الدراسة كيفية انعكاس هذه العلاقة على تشكيل سيناريوهات محتملة لتحول النظام العالمي.

وفيما يتعلق بمتغيرات الدراسة، فهي:

- المتغير المستقل: الحرب الأوكرانية الروسية.
- المتغير التابع: النظام العالمي.

منهجية الدراسة

استخدمت الدراسة منهج السيناريو، وهو أحد أساليب تحليل الوضع السياسي والتنبؤ بتطوراته. إن تطبيق هذه الطريقة قد يؤدي إلى نتائج حتى في سياق دراسة مشكلة ذات عوامل وارتباطات غامضة، مع الأخذ بعين الاعتبار التغيرات في البيئة الخارجية. ويُعرف هيرمان كان بأنه مؤسس تحليل السيناريوهات الحديثة، حيث طبق هذه الطريقة بفعالية في عمله كموظف في مؤسسة راند ومستشار للحكومة الأمريكية في القضايا الدولية. لقد قام هو وزميله المؤلف أنتوني وينر بإدخال مفهوم "السيناريو" إلى التداول العلمي[Kahn H., Wiener A, 1967, P.11]. ومن ناحية، السيناريو هو نظام من الافتراضات حول سلوك عدد من حالات عدم اليقين وتركيبها في المستقبل. من ناحية أخرى، فهو وصف (صورة)

للمستقبل، تم تجميعه مع الأخذ في الاعتبار الافتراضات المعقولة واحتمالات الأحداث [Puzov E., Yashin S, 2007, P.23.] في تحليل السيناريوهات، يمكن التمييز بين مدرستين، نشأتا في ستينيات القرن العشرين. حسب المبدأ الجغرافي: الأمريكي والفرنسي [Bradfield R et al.,2005, v.37]. الطريقة التي تم تطبيقها في هذا العمل تنتمي إلى المدرسة الأمريكية وتسمى طريقة تحليل التأثير المتبادل. إنه مثال على نمذجة محاكاة تفاعلية معقدة، تُنتج مجموعة من السيناريوهات. تُطبّق هذه الطريقة من خلال تقييم احتمالات الأحداث التي قد تُؤدي إلى انحرافات في سلوك اتجاه قائم على بيانات تاريخية. إن فرضية طريقة تحليل التأثير المتبادل هي الحاجة إلى أخذ المعلومات المتعلقة بالترابط المتبادل للأحداث في الاعتبار، مما يسمح لنا بالانتقال من الاحتمالات الخام الأصلية إلى مجموعة من الاحتمالات المعدلة. وباستخدام هذه الطريقة واستقراء البيانات التاريخية، تم إنشاء سلسلة من الأحداث المستقبلية البديلة، والتي عند دمجها شكلت سيناريوهات. [Ibid]. وفي حالتنا، استخدمنا تحليل السيناريو أداة للتنبؤ السياسي، ولكن تجدر الإشارة إلى أن السيناريوهات في حد ذاتها لا ينبغي اعتبارها توقعات، بل إصدارات بديلة للمستقبل قد لا تتحقق بالضرورة.

الإطار النظري والدراسات السابقة

ينظر علم العلاقات الدولية الحديث إلى النظام العالمي باعتباره مجموعة من القواعد والمعايير التي تحدد طبيعة العلاقات بين الدول في فترة تاريخية معينة. ينشأ النظام العالمي نتيجة للحرب الشاملة التي تدمر أسسه وتخلق توازنًا جديدًا للقوى وقواعد جديدة للتفاعل بين القوى العظمى. هادلي بول (1932-1985)، اقترح في كتابه "المجتمع الأناركي" (1977)، أن النظام العالمي هو مجموعة من نماذج معينة من السلوك بين الدول(Bull H, 2012, P.2-3)وقد طور فكرته عالم السياسة الأمريكي بنتلي ألان، الذي كان يعتقد أن النظام هو "أنماط مستقرة من السلوك والعلاقات بين الدول والكيانات الدولية الأخرى". (Allan B, .2018,P.5)ولكن إذا كان الأمر كذلك، فإنه ينبغي حدوث انهيار للقواعد ونماذج السلوك الراسخة عند حدود الأنظمة العالمية، ثم تشكيل قواعد ونماذج جديدة.. وقد سجل علم السياسة ثلاث حالات اندلاع للحروب الشاملة (Bell P.M.H, 1987, P.326)، والتي خلقت أنظمة عالمية مستقرة: 1) حرب الثلاثين عامًا (1618-1648)، والتي شكلت النظام الوستفالي؛ 2) حروب الثورة الفرنسية والحروب النابليونية (1789-1815)، التي أدت إلى إنشاء النظام الفينيسي؛ 3) الحروب العالمية في القرن العشرين. (1914-1945)، الذي أسس نظام يالطا. لم تكن حرب الثلاثين عامًا حربًا واحدة، بل كانت حقبة من الصراع الشامل بين القوى العظمى، وفترة انهيار النظام العالمي القديم وبناء نظام جديد. "الحروب الشاملة" تلغي الأنظمة القانونية السابقة، وتخلق أنظمة جديدة، وتغير شرعيتها. وعلى المستوى الدولي، فإن نتائجها تضفي الشرعية على توازن جديد للقوى ونظام قانوني جديد، وتصبح الأنظمة القانونية للقوى المنتصرة نموذجًا لبقية العالم. لقد تم تقديس توازن القوى القائم في العالم ومؤسسات النظام الجديد من خلال الانتصار في جولة من الحروب الشاملة التي استمرت ثلاثين عامًا.

حدد عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر (1864-1920) ثلاثة أنواع من شرعية السلطة الحكومية: التقليد، والكاريزما، والأساس العقلاني القانوني(Weber M, 1990, P.47-63) إن هذا التصنيف، كما أظهر عالم الاجتماع الألماني يورغن هابرماس(Habermas J, 1996, P.676)، غير مناسب للأنظمة القانونية الدولية، ومنها النظام العالمي: إذ يجب أن تقوم هذه الأنظمة على العقلانية. ولكن كل من فيبر وهابرماس تركا جانبًا سؤالًا مهمًا: "لماذا تقبل أغلبية الدول نظامًا قانونيًا معينًا في فترة تاريخية معينة؟" وفقًا لهنري كيسنجر، فإن النظام يبنى على أساس نتائج "الحرب الكبرى"، أي من قبل المنتصرين: ويتم تقديس شرعية النظام بانتصارهم في الحرب (Kissinger H, 2014, P.511) . ولكن شرعية النظام العالمي تتمتع بهامش أمان محدود، فعلى سبيل المثال، ألغى إقرار ميثاق الأمم المتحدة المبادئ القانونية لعصبة الأمم ومعاهدات فرساي وواشنطن التي سبقتهما. ويتم تسهيل ذلك من خلال العملية السياسية الجارية في شكل تغيير في توازن القوى بين

القوى المنتصرة و/أو صعود قوى جديدة لم تؤخذ مصالحها في الاعتبار عند إنشاء النظام العالمي القائم. ومن الطبيعي أن ينشأ طلب حرب شاملة جديدة، من شأنها أن تحدد توازنًا جديدًا للقوى.

حدد الباحث العسكري الألماني كارل فون كلاوزفيتز (1780-1831)، بالإضافة إلى صيغة "الحرب هي استمرار للسياسة بوسائل أخرى"، نوعين من الحروب وتصنيفها على أنها شاملة ومحدودة. في الحالة الأولى، «يجب تدمير القوات المسلحة للعدو»في الحالة الثانية، "لا يتمكن أي من الجانبين من حرمان خصمه نهائيًا من إمكانية المقاومة؛ وتزداد دوافع إبرام السلام لدى الجانبين أحيانًا، وتنخفض أحيانًا أخرى اعتمادًا على تقييم احتمالات النجاحات المستقبلية والتكاليف المطلوبة للجهود المبذولة" (Clausewitz C.Von, 1937,p.59-61). لذلك فإن هدف الحرب الشاملة هو تدمير العدو ككيان سياسي؛ الهدف من الحرب المحدودة هو إجبار العدو على تقديم التنازلات. في الفترة الفاصلة بين ثلاثين عامًا من الحروب الشاملة، يمكننا أن نلاحظ سلسلة من الحروب المحدودة التي قد تكون واسعة النطاق جغرافيًا، لكنها لا تؤدي إلى زعزعة توازن القوى بشكل جذري، ولا تقلب النظام القانوني السابق، ولا تؤثر على الأراضي الأساسية للقوى العظمى. وعلى المستوى النظامي، تعمل هذه الحروب على تنظيم توازن القوى بين اللاعبين الرئيسين في النظام، وتحرم المنافس المهيمن من الموارد، وتسمح للقوى العظمى باستخدام القوة دون انتهاك المبادئ الأساسية للنظام العالمي.

حاول المؤرخ البريطاني آلان جون تايلور (1906-1990)، مؤلف كتاب "الصراع من أجل التفوق في أوروبا"، الكشف عن الجوانب السياسية للتفاعل بين الحروب والعلاقات الدولية "1848–1918.". وكانت فكرته أن نظام العلاقات الدولية يكون مستقرًا عندما يتم استيفاء شرطين أساسيين: 1) غياب الأنظمة التعديلية و 2) الحفاظ على الوضع الراهن من قبل الدول(Taylor, 1958, P.852) .تم تطوير هذه النظرية لاحقًا من قبل الكلاسيكي الأمريكي في الفلسفة الواقعية الجديدة كينيث والتز (1924-2013)، الذي نظر إلى الاستقرار باعتباره قدرة النظام على البقاء في حالة من التوازن دون الانهيار(Waltz, 1964, P.849-869). بطبيعة الحال، لا يتجمد مثل هذا النظام مرة واحدة وإلى الأبد، كما أشار معارضو ك. والتز: الاستقرار يفترض أيضًا التغيير الدائم للنظام دون تدميره.(Miller L, 1994, P.50-52) الحرب المحدودة هي أداة طبيعية للحفاظ على الاستقرار: فهو يفصل الموارد بين المتنافسين المهيمنين والمعدلين الإقليميين.

ومن المهم أن نلاحظ أنه بعد الحرب العالمية الثانية اختفت مؤسسة الإعلان الرسمي للحرب، مما أدى إلى شن حروب محدودة تحت ستار "الصراعات الإقليمية". وقد أتاح هذا الأمر التحايل على أحكام ميثاق الأمم المتحدة، على الرغم من أن هذه الصراعات لم تكن أقل نطاقًا من الحروب المحلية في القرن التاسع عشر. وتحت غطاء "الجمود النووي"، شهدت الاستراتيجية العسكرية للقوى العظمى تحولاً جذرياً من مفهوم الحرب الشاملة إلى مفهوم الحرب المحدودة. لقد اتسمت الفترة منذ عام 1991 بتجدد الصراعات الإقليمية نتيجة لبناء الولايات المتحدة لنظام عالمي جديد، وهي الخطوة التي قوبلت بمقاومة من روسيا والصين ودول أخرى، والتي دعت إلى الحفاظ على أسس نظام يالطا-بوتسدام. وكانت النتيجة سلسلة من الأزمات في جورجيا (2008)، وأوكرانيا (2014)، وسوريا (2011-2018)، والتي حملت خطر الصراع العسكري المباشر بين الولايات المتحدة وروسيا والصين، في حين قد تمثل الحروب في سوريا (2011-2018) وأوكرانيا (2022) بحثا عن نموذج جديد لشن حرب محلية دون إعلان رسمي. ويظل مستقبل نظام يالطا غير مؤكد، ولكن يمكن الافتراض أننا نتحرك نحو حرب واسعة النطاق، وإن كانت ذات أهداف محدودة، وبعدها ستكون هناك ذروة ونهاية للحروب المحدودة، وقد تتبع ذلك فترة من الهدوء تبدأ خلالها الاستعدادات للصراع المستقبلي على الهيمنة.

الدراسات السابقة

- هدفت دراسة للبروفيسور خليل عزيمة (2022) بعنوان "سيناريوهات الأزمة الروسية الأوكرانية وتداعيتها" إظهار أبعاد مختلفة لمستقبل الأزمة الروسية الأوكرانية. وفي هذا العمل تم اقتراح سيناريوهات عسكرية رئيسة لأزمة عسكرية تشمل: عملية محدودة في مناطق الصراع في دونيتسك ولوهانسك وسيصاحب هذه العمليَة حملات إعلامية في أوكرانيا من أجل زعزعة استقرار الوضع الداخلي وزعزعة استقرارالوضع الأمني على خط المواجهة في دونباس، واستخدامه كأداة للتأثير في المفاوضات عملية واسعة في منطقة المخاطر الجغرافية تشملُ مُدنًا شرقية وجنوبية وصولًا إلى حدود البحرالأسود؛اجتياح واسع النطاق على كامل أراضي أوكرانيا قد يبدأ بنفس طريقة سيناريو التوسع، لكنه سيتصاعد بسرعة إلى عدوان عسكري واسع النطاق في محاولة لغزو أوكرانيا بشكل كامل؛ محاولات لزعزعة الاستقرار داخليًا تتضمن أدوات ابتزاز الطاقة والهجمات السيبرانية والمعلوماتية.
- هدفت الدراسة لمركز الفكر الاستراتيجي للدراسات (2022)، بعنوانه الحرب الروسية الأوكرانية هل تعيد تشكيل نظام عالمي جديد؟! إلى تقدير الموقف في أهمية الموقع الجيوسياسي الأوكراني وحساسيته بالنسبة للأطراف الدولية، ومؤشرات ترهل النظام الدولي أحادي القطبية، إضافة إلى انعكاسات سيناريوهات نتائج الحرب المحتملة على الواقع الدولي. توصلت الدراسة إلى نتيجة أن الحرب في أوكرانيا لن تكون العامل الأول والأخير في تغيير النظام العالمي، بل سبقتها عوامل كثيرة، وقد يترتب على نتائج الحرب عوامل أخرى، تسهم على نحو ما في إعادة تشكل نظام جديد، لكن على كل حال يظهر أنه من المستبعد في ظل المعطيات الحالية خروج أمريكا من المشهد السياسي كاملًا، وقد تؤسس الأحداث في حال استمر مع نجاح سيناريو التفوق الروسي لتعدد الأقطاب في النظام العالمي.
- تدور الدراسة ل أحمد جلال محمود عبده (2022)، بعنوانها "السياسة الأمريكية تجاه التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا وانعكاساتها على حلف الناتو" حول تحليل أبعاد التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا وتبحث الدراسة بالتحديد في أبعاد السياسة الأمريكية ومحدداتها وسماتها وملامحها تجاه التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا، وانعكاسات ذلك على حلف شمال الأطلسي، والسيناريوهات المتوقعة لانتهاء الحرب الروسية الأوكرانية. وتوصلت الدراسة لعدة استنتاجات مهمة، منها: أن روسيا لا تستطيع التراجع في أوكرانيا أو أن تتركها لتصبح جزءًا من الإتحاد الأوروبي أو حلف الناتو، ولن تتوقف موسكو عن عملياتها العسكرية في أوكرانيا قبل أن تحصل على تعهدات واضحة بأن حلف الناتو لن يقوم بتوسعات جديدة على حدودها، وأنها لم تحقق أهدافها العسكرية بشكل كامل كما كان مخطط لها، وأن الحرب الروسية الأوكرانية أعادت تماسك حلف شمال الأطلنطي بصورة غير مسبوقة، ودفعت الدول الأوروبية إلى مزيد من التسلح وزيادة الإنفاق العسكري الأوروبي بشكل كبير، ودفعت دول كانت محايدة مثل فنلندا والسويد إلى تقديم طلب للانضمام إلى حلف الأطلنطي بشكل رسمي، وهو ما يعني تطورات ليس في صالح روسيا.
- تتناول الورقة البحثية الصادرة عن مركز دراسات الأمن والتنمية (2024) بعنوان "ظلال السيناريوهات القاتمة لأوكرانيا والنظام العالمي" أربعة سيناريوهات محتملة لكيفية تطور الحرب في أوكرانيا، وتناقش آثار كل سيناريو على الأمن العالمي. ويركز هذا العمل على كيفية تقاطع حرب أوكرانيا والبنية الأمنية الأوروبية مع ديناميكيات أوسع نطاقًا للمنافسة على القوة العالمية، وبشكل أكثر تحديدًا كيف تعطي الولايات المتحدة الأولوية لمواردها عبر مناطق مختلفة، وتوازن القوى بين الولايات المتحدة والصين أو العلاقات الصينية الروسية. وفي حين أن جميع السيناريوهات التي نقدمها تشكل تحديات كبيرة للأمن الأوروبي والعالمي، إلا أن هناك العديد من الظلال القاتمة، حيث يشكل انهيار أوكرانيا السيناريو الكابوسي. وينبع استنتاجان رئيسان من تحليلنا. الأول هو أن "نجاح" أوكرانيا هو الخيار الأفضل

لكل من الأمن الأوروبي وموقف الغرب العالمي. في الواقع، لا يمكن فصل الاثنين. أما المسار الثاني فيتعلق بتحويل الأعباء، حيث يتم تقليص الاستثمار الأميركي في أوكرانيا إلى أدنى حد ممكن، وتتحرك أوروبا نحو دور قيادي في دعم دفاع أوكرانيا.

سيناريوهات ما بعد الحرب

1. العودة إلى النظام أحادي القطب

يفترض سيناريو العالم أحادي القطب أن الأزمة الحالية سوف يتم حلها بطريقة أو بأخرى وفقًا لشروط الولايات المتحدة وحلفائها؛ لأن أي خيار تسوية آخر من شأنه أن يخلف عواقب وخيمة لا رجعة فيها على الغرب الجماعي (Sherr J.The fear of victory,2022, https://icds.ee/en). ومن أجل تحقيق "النصر" على روسيا، يجب أن تتضمن الاستراتيجية الغربية في هذا السيناريو هدف استنزاف روسيا اقتصاديًا على المدى الطويل، استنادًا إلى حقيقة مفادها أن تكاليف العملية العسكرية الخاصة، نظرًا للمشاكل البنيوية العديدة في الاقتصاد الروسي، سوف تتراكم.(Litger P, 2022) .

ومع ذلك، فمن مصلحة الغرب أن يحقق السلام مع موسكو بشروطه الخاصة في أسرع وقت ممكن، لأن إطالة أمد الصراع من شأنه تعريض الحفاظ على الوحدة الغربية للخطر واستعداد الدول الغربية الفردية للتضحية بمصالحها الحالية من أجل تحقيق نصر مشترك مؤجل(Dubrovin D, 2024). ومن المفترض أن يضطر الحزب الروسي عاجلًا أم آجلًا إلى العودة إلى الوضع الذي كان قائمًا قبل 24 فبراير/شباط 2022، وذلك بسحب قواته من أراضي أوكرانيا وعدم تلقيه في المقابل أي ضمانات واضحة. والاعتراف الصريح بالوضع القانوني الدولي الجديد لشبه جزيرة القرم ودونباس (Ross and Eisen, 2022).

ولن تتمكن موسكو أيضًا من تحقيق قيود كمية ونوعية صارمة على الإمكانات العسكرية لأوكرانيا، وطبيعة تعاونها العسكري التقني مع الشركاء الغربيين، تمامًا كما لن تتمكن من إجراء تغييرات كبيرة في النظام السياسي الحالي في أوكرانيا، وحتى أكثر من ذلك. لذا، فإن الأمر يتطلب إعادة تشغيل مشروع الدولة الأوكرانية. بشكل عام، ستظل العقوبات المفروضة على روسيا قائمة لفترة طويلة وإن تعزيز ضغوط العقوبات، على وجه الخصوص، من شأنه أن يؤدي إلى انهيار كامل للتعاون في مجال الطاقة بين روسيا ودول الاتحاد الأوروبي(Milov.V, 2024) سيشهد العالم في السنوات المقبلة "المعجزة الاقتصادية" الأوكرانية، والتي بدورها سوف تعمل على تسريع اندماج هذا البلد في اقتصاد الاتحاد الأوروبي وتسهيل انضمامه إليه. وعلى مدى عدد من السنوات، ستواصل المحاكم الدولية الاستماع إلى اتهامات عديدة ضد روسيا بارتكاب جرائم حرب على أراضي أوكرانيا خلال عملية خاصة.

ستظل القيادة الروسية منبوذة على الساحة الدولية لفترة طويلة، حتى بالنسبة للدول التي كانت تعتبر صديقة وشركاء تقليديين لروسيا(https://uatv.ua). ويعني هذا السيناريو أن الغرب سوف يخرج من حالة الصراع أكثر تماسكًا مما كان عليه في أي وقت مضى. إن المناقشات التي كانت نشطة سابقًا في القارة العجوز حول "الاستقلال الاستراتيجي" عن الولايات المتحدة سوف تصبح شيئًا من الماضي. وسوف يعمل الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي معًا، من خلال التنسيق المستمر في جميع مجالات النشاط، خاصة وأن عددًا من الدول الأعضاء غير المنحازة في الاتحاد الأوروبي انضمت إلى حلف شمال الأطلسي في أعقاب غزو روسيا لأوكرانيا.

وبعد انضمام فنلندا والسويد إلى حلف شمال الأطلسي، لا ينبغي لنا أن نعتبر مسألة عضوية كييف المحتملة في الحلف مغلقة تمامًا(Khanna P, 2022). ومن الآمن القول أن نقول إن عضوية أوكرانيا في حلف شمال الأطلسي مع ضمان المادة الخامسة تظل الخيار الموثوق الوحيد، نظرًا للتطلعات المضادة الحتمية لروسيا بعد هزيمتها في الحرب الأوكرانية الروسية.

(Kavanagh J and Mccallion Ch,, 2025)بشكل عام، في السيناريو أحادي القطبية، المفاهيم مثل الحياد وعدم الانحياز سوف يصبحان شيئًا من الماضي؛ حيث أن الدول التي كانت تتخذ مواقف محايدة تقليديًا (على سبيل المثال سويسرا أو النمسا) سوف تضطر إلى السير في الاتجاه العام لسياسات الغرب الجماعي وقبول الزعامة الأميركية (Martin J,et al.,2022 Ukraine). إن الشراكة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين والديمقراطيات الليبرالية في شرق آسيا من شأنها توفير فرصة لتوسيع التعاون بين هذه البلدان. والحرب الروسية الأوكرانية سوف تساعد في إحياء الوحدة بين الغرب والشرق التي كادت أن تُنسى والتي كانت تعكس بوضوح الانحدار العالمي للديمقراطية الليبرالية الذي استمر لعقود من الزمن(Fukuyama F, preparing for defeat, 2022).

إن الدروس المستفادة من ذلك سوف تساعد الغرب على تعزيز قيم الديمقراطية الليبرالية واقتصاد السوق بشكل أكثر شمولًا وتناسقًا مما كان عليه الحال قبل ثلاثة عقود من الزمن. وسوف يتعين على الصين اللعب وفقًا لقواعد إجماع واشنطن المتجدد؛ وستحدد دروس الحرب الأوكرانية الحد الأقصى لضبط النفس والحذر من جانب الصين في مسائل دعم روسيا، والقضايا المتعلقة بتايوان، والنزاعات الإقليمية في بحر الصين الجنوبي. وفي مثل هذا السيناريو، ستتمكن الهند أخيرًا من تأمين مكانتها باعتبارها الزعيم الرئيس في تعزيز النموذج الديمقراطي الليبرالي للتنمية في الجنوب العالمي، وستقلل من التعاون العسكري التقني وغيره من أشكال التعاون مع روسيا. ولن يكون أمام الدول المعادية للغرب مثل إيران وسوريا وفنزويلا خيار سوى قبول عالم أحادي القطب متجدد ,(Biscop S.,et.al, 2022)

وستعزز المنظمات الدولية القائمة مكانتها على الساحة العالمية، في حين سيتم تقليص مشاركة روسيا في معظمها أو تجميدها. وفيما يتعلق بالاقتصاد العالمي، فإن استبعاد الهيدروكربونات الروسية من ميزان الطاقة العالمي من شأنه تسريع التحول العالمي إلى مصادر الطاقة المتجددة. وسيقدم الجنوب الأمل لاستئناف عمليات العولمة في النصف الثاني من العقد الحالي. وفي الوقت نفسه، ستدخل الدول الطرفية في منافسة شرسة مع بعضها البعض من أجل التقدم في السلاسل الاقتصادية والتكنولوجية العالمية. إذا تطورت الأحداث بهذه الطريقة، فإن الإرهاب الدولي، وتدفقات الهجرة عبر الحدود من أوكرانيا ودول أخرى، فضلًا عن روسيا الانتقامية، سوف تصبح مرة أخرى أحد التهديدات الرئيسة للأمن الدولي والحفاظ على عالم أحادي القطب. وستجد روسيا نفسها معزولة عن بقية العالم، إلا في مجال الأسلحة الاستراتيجية بين الغرب وروسيا، حيث يمكن أن يستمر التعاون بينهما. هناك احتمال ألا ترفع الولايات المتحدة العقوبات المفروضة على قطاع الطاقة الروسي، وهو ما سيؤدي إلى مزيد من القيود وشلل موارد الطاقة الروسية.(,Hedlung S, 2025) إن الاستدامة طويلة الأمد للنظام العالمي أحادي القطب. إذا كان من الممكن إنشاؤه على الإطلاق. أصبحت موضع شك كبير في ضوء تغير موازين القوى في العالم وتراكم المشاكل الداخلية في الغرب، نظرًا لحقيقة أن الولايات المتحدة تعمل بالفعل على تطوير خطة لتخفيف العقوبات المحتملة ضد روسيا. وبالتالي، حتى في حالة العودة إلى الأحادية القطبية، فإن هذا البناء الهش سوف يتحول نحو التعددية القطبية (تعدد المراكز).

2. التعددية القطبية

السيناريو الثاني الذي أطلقنا عليه اسم التعددية القطبية، والذي يقوم أساسه على تحقيق تسوية سياسية بين روسيا والغرب في المستقبل المنظور(Acton J.M, 2022)،والتي تقوم على فهم الولايات المتحدة بأن أوكرانيا ليست ضمن نطاق مصالحها الحيوية، وأن الخصم الاستراتيجي الرئيس هو بكين، وليس موسكو(Kupchan.Ch.A.2022). وتدرك الولايات المتحدة أنها تتحمل المسؤولية المباشرة عن الأحداث التي تجري على أراضي أوكرانيا(Bandow D, 2022) وأن امتدادها من الناحية الاستراتيجية محفوف بالعديد من العواقب غير السارة مثل المزيد من التطرف السياسي، وزيادة مخاطر التصعيد الأفقي والرأسي، بما في ذلك انتشار الصراع إلى مناطق أخرى في الشرق الأوسط. ومن الجدير بالملاحظة أيضًا أن إطالة أمد

الحرب يحمل في طياته مخاطر كبيرة تتمثل في تقويض الوحدة الغربية تدريجيًا وإمكانية انزلاق الاقتصاد العالمي إلى أزمة دورية جديدة. (Lieven A et.,al, 2022)

علاوة على ذلك، يمكن القول إن خسارة سوريا والإطاحة ببشار الأسد دليل مباشر على أن القيادة الروسية تنوي إنهاء الحرب في أوكرانيا بانتصار بأي ثمن، بعد خسارتها سوريا، التي تلاشت في خلفية بعد بدء الحرب في أوكرانيا.(Medvedenko, 2024) وقد بدأت بالفعل مبادرة التسوية السياسية من جانب الولايات المتحدة وبعدها، في المستقبل المنظور، سوف تعترف كييف والعواصم الغربية بالوضع المتغير لشبه جزيرة القرم ودونباس مع إمكانية إجراء استفتاء دولي مستقبلي على الوضع النهائي للأراضي المتنازع عليها (Benjamin, Davies, 2024) وبعدها، في المستقبل المنظور، سوف تعترف كييف والعواصم الغربية بالوضع المتغير لشبه جزيرة القرم ودونباس مع إمكانية إجراء استفتاء دولي مستقبلي على الوضع النهائي للأراضي المتنازع عليها.(Graham T, Menon R, 2022)

إن الخيار الوحيد المقبول بالنسبة لروسيا لإبرام السلام هو أن تؤكد أوكرانيا رفضها محاولة الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي مقابل ضمانات أمنية متعددة الأطراف ملزمة قانونيًا (Keskin O, 2025).سيتم تجميد الحرب على طول خط التماس مع عودة منطقة كورسك إلى روسيا والحفاظ على الممر البري إلى شبه جزيرة القرم. بعد ذلك، يتم رفع التجميد عن الأصول المالية الروسية. في نفس الوقت المجتمع المحلي الأوكراني يقبل فكرة الحياد على أساس أن الدول الأوروبية تضمن انضمام أوكرانيا الى الاتحاد الأوروبي. سوف يتم التوصل إلى اتفاق مقبول للطرفين بشأن معايير الإمكانات العسكرية لأوكرانيا ونظام تدابير بناء الثقة ذات الطبيعة العسكرية على الحدود الروسية الأوكرانية. يتم رفع العقوبات المفروضة على روسيا من قبل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي جزئيًا(.Hudakova Z et al., 2021)،وفي الوقت نفسه، يبذل الغرب وروسيا جهودًا مشتركة لاستعادة أوكرانيا بعد الحرب. إن التحقيق الدولي في جرائم الحرب الذي بدأ بعد نهاية الحرب ليس معاديًا لروسيا بطبيعته. لقد شكلت الحرب في أوكرانيا بداية لعملية تغييرات كبرى في النظام العالمي كان من المتوقع حدوثها منذ فترة طويلة ولكنها تأخرت أو توقفت تحت تأثير النخب السياسية والاقتصادية الغربية. إن وصول ترامب إلى البيت الأبيض وتنفيذ أفكاره في السياسة الخارجية لن يؤدي إلا إلى تسريع التحول إلى التعددية القطبية.

لقد بدأ تدمير الوحدة الغربية مع وصول رئيس جديد إلى البيت الأبيض، وبعد ذلك تم التأكيد على الاختلافات في القيم بين أوروبا والولايات المتحدة(El D,2025) ، وهي القيم نفسها التي كانت مشتركة لسنوات عديدة. وظهرت أولى تلميحات الخلاف بسرعة كبيرة، بعد أسابيع قليلة فقط من تنصيب دونالد ترامب. فقد صرح ممثله الخاص لأوكرانيا وروسيا، كيث كيلوج، يوم السبت 15 فبراير/شباط، على هامش مؤتمر ميونيخ للأمن، أن واشنطن لا تعتبر الممثلين الأوروبيين مشاركين مباشرين في المفاوضات الرامية إلى إنهاء الحرب الروسية في أوكرانيا.(Shestakov K, 2025) ومن هنا يمكن الافتراض أن الخلافات بين واشنطن وأوروبا بشأن قضايا أخرى مهمة في الحياة الدولية سوف تتفاقم حتمًا، مما يمنع العودة إلى أي شيء يشبه عالم أحادي القطب. ولن يتمكن الغرب من إقناع بلدان الجنوب العالمي مثل الصين بتشكيل جبهة موحدة ضد روسيا(Hulsma J, 2022)، وقد أظهر إحجام العديد من البلدان عن فرض عقوبات اقتصادية صارمة على روسيا مدى اتساع الفجوة بين الغرب وبقية العالم في تقييماتهم لطبيعة الحرب الجارية ونتائجها المحتملة(Taylor A, 2022).

علاوة على ذلك، وفي ظل الأزمة العسكرية السياسية المستمرة في أوروبا، فإن هذه البلدان ستصر على إصلاح النظام السياسي والاقتصادي العالمي بأكمله نحو الشمولية والديمقراطية. إن حل الحرب في أوكرانيا لن ينهي المواجهة بين الغرب وروسيا، والتي ستظل تشكل التحدي الرئيس للأمن الدولي في نظر الولايات المتحدة وأوروبا. وهذه الأزمة ينبغي أن تدفع الولايات المتحدة إلى تقديم تنازلات إضافية لدول الجنوب العالمي من أجل ضمان ولائها النسبي في المواجهة بين الولايات المتحدة وروسيا. ولكن الحرب الأوكرانية، التي أظهرت محدودية قدرة الولايات المتحدة على تقديم الدعم العسكري المباشر لأوكرانيا، سوف تؤدي إلى مزيد من التعصب بشأن القضايا الصينية المتعلقة بتايوان. وقد تدفع الأزمة الحالية النخب

الهندية أيضًا نحو سياسة خارجية أكثر استقلالية وأقل ميلًا إلى الغرب في المستقبل القريب. (Bhadauria R, 2025) وسوف يتطلب اعتراف الغرب الحتمي بالحاجة إلى التسويات والتنازلات القسرية في علاقاته مع القوى غير الغربية تحولًا تدريجيًا للمنظمات والأنظمة الدولية القائمة. على سبيل المثال، التوسع المحتمل لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ومحاولات الحد من نفوذه، فضلًا عن استخدام حق النقض من قبل الأعضاء الدائمين في مجلس الأمم(The right of veto and possibilities of expansion, 2023.) وفي هذا السيناريو، لا يرغب أي من اللاعبين الرئيسين في أسواق العملات العالمية في التخلي عن الدولار على الفور، في حين أدت الحرب والعقوبات الأمريكية ضد البنوك الروسية المهمة إلى تسريع تراجع دور الدولار في الأسواق العالمية، وسيستمر هذا الاتجاه في المستقبل.(Wigglesworth et al., 2022) . بمعنى آخر، كلما زادت العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة، كلما بحثت الدول أكثر عن طرق للمشاركة في المعاملات المالية غير الدولارية. (Is the US, 2024,)

هناك ما يدعو للاعتقاد بأن الاتحاد الأوروبي سوف يزيد من إمكاناته العسكرية في السنوات القادمة في ارتباط مع التخفيض المحتمل للوجود العسكري الأمريكي في أوروبا(EU countries, 2025) وسوف يحقق استقلالا استراتيجيا أكبر عن الولايات المتحدة المتحدة(Branther F, 2022). إن تعزيز الإرادة السياسية الجديدة في بروكسل قد يكون من خلال الاتفاق على آلية لتسريع اندماج الجزء من أوكرانيا الذي لا تحتله روسيا في الاتحاد الأوروبي، والاتفاق على الدور القيادي للاتحاد الأوروبي في إعادة إعمار البلد بعد الصراع((Emerson M et al., 2022,P.1). إن الحل الإيجابي للأزمة الأوكرانية بمساعدة أوروبا من شأنه أن يصبح حافزًا لاستراتيجية أكثر نشاطًا وديناميكية لتوسيع الاتحاد الأوروبي في مناطق أخرى، خاصة في غرب البلقان(Ukraine 2022, 2022) وتعزيز نفوذها في العديد من مواقف الأزمات الإقليمية (أفغانستان، سوريا، ليبيا، إثيوبيا، مالي).

إن اندلاع حرب تجارية أخرى في ضوء الزيادة الجديدة في الرسوم الجمركية على واردات السلع الكندية والمكسيكية والصينية إلى الولايات المتحدة من شأنه أن يساعد الدول النامية في المنطقة التي ستحل محل الولايات المتحدة في سوق الاستيراد في نفس المكسيك وكندا(Kabakov I ,2025). وبالإضافة إلى ذلك، فإن تعقيد الإمدادات الصينية إلى الولايات المتحدة قد يدفع بكين إلى البحث عن أسواق بيع بديلة، بما في ذلك روسيا، وهو ما سيخلق فرصة لاستيراد السلع بأسعار أكثر جاذبية. ومن المتوقع أن تؤدي زيادات الرسوم الجمركية إلى تحفيز سباق التكنولوجيا بين واشنطن وبكين. وهكذا فإن المنافسة بين الصين والولايات المتحدة، على الرغم من التحول في التركيز، تظل في قلب عمليات تشكيل النظام العالمي الجديد، الذي يتجه نحو التعددية المركزية. أما بالنسبة لروسيا والولايات المتحدة، فإن طبيعة المواجهة الإيديولوجية بينهما سوف تكون مشابهة لصيغة توازن القوى المستقر نسبيًا (Kupchan.C, 2022).

إن مستقبل العلاقات الروسية الصينية سوف يتحدد بمدى قدرة موسكو أو عدم قدرتها على الشروع في إعادة هيكلة هيكلية عميقة لاقتصاد البلاد. من غير المرجح أن تنخرط الولايات المتحدة والهند في أي تحالف عسكري سياسي ثنائي أو متعدد الأطراف بسبب الخلافات بين البلدين حول القضايا الدولية المهمة، بما في ذلك العلاقات مع روسيا وأوكرانيا، والتي نشأت أثناء الصراع وسوف تستمر في المستقبل.(Sibal K, 2022) لا يمكن استبعاد تحسن العلاقات بين بكين ودلهي ، رغم أنه من غير المرجح أن يؤثر ذلك على التناقضات القائمة، وهو ما يعني أن التعزيز الجيوسياسي والاقتصادي للقارة الأوراسية لن يحدث في المستقبل المنظور. إن أية محاولة للتوصل إلى اتفاق مع إيران يحولها من دولة مزعزعة للاستقرار الإقليمي إلى مشارك مسؤول في النظام السياسي الجديد في الشرق الأوسط والعالم سوف تنتهي بالفشل، وذلك بسبب رغبة دول الخليج في احتواء النشاط الداخلي الإيراني بشكل مستقل. إن العودة إلى العولمة ستكون بطيئة، بالنظر إلى الطبيعة الإمبريالية للدول الأكثر تقدما، وأزمة 2020، والعواقب الاقتصادية لأحداث شباط 2022 في أوكرانيا، وجولة

جديدة من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في تشرين الأول 2023، فضلا عن الحروب التجارية الجديدة وتأثيرها على الاقتصاد العالمي(Key events of 2025, 2025). إن الرسوم الجمركية الأمريكية الجديدة ليست غاية في حد ذاتها، وسيتم استخدامها كأداة للتفاوض على صفقة من شأنها أن تقلل العجز التجاري الأمريكي. إذا توقفت العولمة، فسوف يكون ذلك مصحوبًا بقيود كبيرة؛ لأنها ستتطلب توحيد المواقف بين عدد أكبر من اللاعبين ذوي المصالح والرؤى المختلفة للنظام العالمي الجديد. ومن الجدير بالذكر أيضًا أن وصول إدارة ترامب سيكون له تأثير خطير على الاقتصاد العالمي، لأنه سيسرع من تجزئة الاقتصاد العالمي وتشكيل المنطقة الاقتصادية الكلية الأميركية. إن الحروب الجمركية في عام 2025 وجزئيا في عام 2026 قد تؤدي إلى انخفاض كبير في التجارة العالمية (المصدر نفسه).

ورغم أن التجارة العالمية لن تتوقف، فإن اتجاهها سوف يتغير، وفي هذا العالم الجديد "ستكون للدول الأسبقية على القواعد الدولية". وسوف يحل محل العولمة فترة طويلة من الإقليمية للاقتصاد العالمي. وفي عالم متعدد الأقطاب، فإن مشكلة الإرهاب الدولي ستظل أقل خطورة مما كانت عليه في السيناريو الأول، حيث سيتم تلبية بعض مطالب الجنوب العالمي إلى حد ما، وهو ما سيساعد بدوره في تخفيف المشاكل الاجتماعية والاقتصادية في المناطق غير المستقرة وتقليص عدد الدول الفاشلة. إن العزلة الدولية الطويلة الأمد التي تعاني منها روسيا لا ينبغي أن تكون في مصلحة الولايات المتحدة الاستراتيجية. (Why did the US, 2025)، وبالتالي فإنها سوف تعود في المستقبل المنظور إلى معظم المنظمات و الأنظمة الدولية(Patrick 2022) من خلال اندماجها في الأنظمة المتعددة الأطراف الآسيوية (الأوراسية) . Karnaukhova, Barskiy) 2024)

إن التكاليف طويلة الأجل للحرب مع أوكرانيا لن تحد من نفوذ روسيا الدولي لفترة طويلة، ولكنها سوف تزيد من اعتمادها على الصين، على الرغم من محاولات الغرب الفاشلة لمواجهة ذلك. إن الانتقال إلى التعددية القطبية (التعددية المركزية) سوف يعتمد على الإصلاحات في المجالات التجارية والاقتصادية والعمالية والمالية وغيرها، والتي قد تتوقف بسبب أزمات خطيرة، مثل زيادة التعريفات الجمركية من قبل الولايات المتحدة بسبب آرائها حول العالم ودور أميركا فيه. وفي الوقت نفسه، سوف تضطر الولايات المتحدة إلى التعامل مع تحالف من القوى الأوراسية التي تتفوق على أميركا في الموارد المادية، بما في ذلك الصين وروسيا ودول آسيا الوسطى، وربما جنوب شرق آسيا(The US has stated, 2025) . إن النظام الذي يعتمد على هذا السيناريو قد يتطور نحو تعدد الأقطاب (التعددية المركزية) الأكثر تعقيدًا وغموضًا، مع دور متزايد تدريجيًا للمشاركين من غير الدول في السياسة العالمية.

3. النظام العالمي الفوضوي

السيناريو الثالث الذي أطلقنا عليه اسم النظام العالمي الفوضوي، والذي يقوم على فكرة استحالة توقيع اتفاقية سلام وإنهاء الحرب في أوكرانيا. لن تسحب روسيا قواتها من أوكرانيا، وسيحل محل النشاط العسكري للأطراف نظام وقف إطلاق نار غير مستقر ومنتهك باستمرار.(Pickering, 2022) ولن توقف الدول الغربية إمدادات الأسلحة لمنع روسيا من الفوز وإبرام السلام بشروطها(Gressel G, 2022). وسوف يؤدي تشديد العقوبات الغربية إلى رد الفعل المضاد وإنشاء آليات وإجراءات تسمح بالالتفاف على القيود(Fix & Kimmage , 2022). وسوف تستمر عملية إعادة إعمار أوكرانيا بعد الصراع إلى أجل غير مسمى، وسوف تزداد تكاليف الحرب بالنسبة لروسيا بمرور الوقت لأنها ستؤثر على الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في البلاد(Prokopenko, 2024).

لقد أدى تدويل الحرب في أوكرانيا، مع وجود مشاركين جدد من كلا الجانبين، إلى تحويل البلاد إلى ساحة للصراع المسلح المزمن بين الشرق والغرب، حيث يقوم كل جانب باختبار القدرات العسكرية للجانب الآخر بشكل دوري. وقد يؤدي هذا إلى تصعيد جديد للأعمال العدائية حتى بعد التجميد المؤقت. إن تجنيد المرتزقة والمتطوعين الأجانب من الممكن أن يؤثر

على الجماعات القومية المتطرفة، وبسبب ذلك فإن أوكرانيا ما بعد الحرب لديها القدرة على أن تصبح مركزًا دوليًا رائدًا للتطرف اليميني الأوروبي، في حين تؤثر على قوى مماثلة في جميع أنحاء القارة القارة(Ktir I, 2022)

ليس هناك شك في أن الحرب الأوكرانية ستؤدي حتمًا إلى تغيير موازين القوى في السياسة العالمية ككل. ويفترض هذا السيناريو، على النقيض من السيناريوهات التي تناولناها أعلاه، انتقالًا أكثر جذرية وفوضوية نحو نظام عالمي جديد في السنوات المقبلة. ومن الصعب التنبؤ بمدى هذا التحول وعواقبه المحتملة، ولكن من الواضح أن العالم سوف يضطر إلى المرور بفترة طويلة من الاضطرابات وسباق التسلح والصراعات العسكرية العديدة ذات المدة والنطاق المتفاوتين. لن يكون من الممكن الحفاظ على الوحدة الغربية لفترة طويلة، وحتى قبل نهاية الحرب فإن تناقضاتهم ستظهر مرة أخرى إلى الواجهة. هناك احتمال كبير لتصعيد الصراع بسبب المواجهة بين الولايات المتحدة والصين في شرق وجنوب شرق آسيا، والتي سيشارك فيها أيضًا حلفاء الولايات المتحدة الأوروبيون.(Gady & Glaese, 2022) .

إن التدخل غير المباشر للولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي في أوكرانيا، وتردد الولايات المتحدة الواضح في التدخل المباشر في الصراع بين روسيا وأوكرانيا، من شأنه أن يعطي الصين الضوء الأخضر فيما يتصل بتايوان. لن تتعزز العلاقات مع الشمال العالمي نوعيًا، ولن يتمكن الجنوب العالمي من الاتحاد في تحالف واحد، ونتيجة لذلك ستكون مواقفه التفاوضية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ متناقضة. إن نفوذ الصين والهند في العالم ككل سوف ينمو، بينما سوف يتراجع نفوذ الولايات المتحدة، ولكن هذا لن يساعد في ملء الفراغ المتزايد في القوة لأي قوة معينة أو تحالف من القوى، والذي من المفترض أن تستغله القوى الإقليمية الطموحة والجهات الفاعلة من غير الدول في السياسة العالمية.

إن التراجع الحالي للمنظمات الدولية، سواء العالمية أو الإقليمية، سوف يستمر في التسارع، مما يؤدي إلى التفتت العالمي. وسوف تستمر فعالية المؤسسات العالمية الغربية في التراجع، وستكون هناك حاجة إلى إعادة تشغيلها، ولكن في ظل ظروف الفوضى فإن فرص نجاح مثل هذه المبادرة ضئيلة للغاية بسبب حقيقة أن وجهات نظر الجهات الفاعلة الرئيسة حول العديد من القضايا الملحة تختلف بشكل كبير. وسوف تتضاعف الأزمات الإقليمية، وسوف تشتد المنافسة الشرسة بين الغرب والشرق، وبين الشمال والجنوب، وداخل مجموعات الدول الفردية. إن تصاعد التوترات بين الدول قد يؤدي إلى ظهور صراعات متعددة على شكل مواجهات مسلحة.(Multipolar world: factors of transformation..2024) . وسوف يأتي النشاط الأعظم من البلدان المتوسطة الحجم، بسبب قدرتها على ممارسة تأثير حاسم على الديناميكيات السياسية في مناطقها، ويؤدي نشاطها عمومًا إلى انخفاض السيطرة على السياسة والاقتصاد العالميين(Moeini et al., 2022)ففي كل من السياسة والاقتصاد، يتزايد تأثير حكم الأقوياء، ويتم إنشاء عالم مبني على قواعد وضعها كل من يعتقد أنه يستطيع فرضها في مجاله الخاص، مما يؤدي إلى زيادة الفوضى.

وسيستمر سباق التسلح المكثف مع إمكانية حدوث توسع كبير في عدد الدول النووية والدول التي تمتلك أنواعًا أخرى من أسلحة الدمار الشامل (UN chief, 2025).إذا نظر العالم إلى نتيجة الحرب على أنها انتصار غير مشروط لروسيا، فإن فرص تسريع انتشار الأسلحة النووية ستزداد، لأن امتلاكها سيعتبر الضمانة الموثوقة الوحيدة للأمن القومي. وسوف نضطر إلى نسيان العولمة لفترة طويلة، وستتجه مؤشرات التجارة الدولية والاستثمار الأجنبي المباشر إلى الانخفاض. ومع ذلك، فإن العولمة المعلوماتية، التي يدفعها التحول إلى شبكات المعلومات والاتصالات من الجيل الخامس، سوف تستمر في النمو، مما يخلق توترًا بين التوقعات الاجتماعية المتزايدة والفرص المتقلصة لتلبية هذه التوقعات من خلال التنقل الجغرافي. وفي بعض الحالات، قد تتصاعد هذه التوترات إلى سلسلة من ردود الفعل التي قد تؤدي إلى تغيير النظام، على غرار ما حدث خلال الربيع العربي.

إن الجهود الرامية إلى تعزيز السيادة وتقليل اعتماد الدول القومية على العوامل الخارجية في مجالات الأمن والتنمية سوف تؤدي إلى جهود استبدال الواردات، وظهور أنظمة دفع دولية جديدة، والتحرك السريع بعيدًا عن الدولار كالعملة الاحتياطية الرئيسة(Nikkolov R, 2025, P.65-72) . وسوف يشمل هذا الاتجاه المنافسين الجيوسياسيين للغرب، مثل الصين، ويضم أيضًا البلدان النامية التي تعتبر من أتباع النماذج السياسية الليبرالية والحلفاء المحتملين للغرب (الهند). وسيكون للحرب في أوكرانيا تأثير محفز على قطاع الطاقة التقليدي، الذي سيحصل على حوافز مالية وجيوسياسية إضافية. إن استخدام أوكرانيا النشط للمرتزقة والمتطوعين الأجانب أثناء الحرب من شأنه أن يساهم في ظهور المنظمات الإرهابية في القارة، فضلًا عن تدفق ملايين اللاجئين والنازحين داخليًا غير القادرين على الانتقال إلى الغرب، وهو ما قد يصبح أرضًا خصبة للتطرف السياسي والإرهاب. ولكن بما أن المصلحة الأساسية لروسيا ستظل أوكرانيا، فمن غير المرجح أن تتراجع بينما تعمل في الوقت نفسه على تقليص أنشطتها في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (The impact of Russia's, 2022).

كما أن الحرب الطويلة والمكلفة في أوكرانيا سوف تؤثر سلبًا على استقرارها السياسي الداخلي، وهو ما سيكون له العديد من العواقب السلبية على استقرار النظام الدولي. (Friedman, 2022)إن الضغوط التي تفرضها المشاكل المشتركة على المشاركين في النظام سوف تتزايد، وسيخلق التقدم التكنولوجي فرصًا جديدة للتعاون عبر الحدود، وسوف يخلق قيودًا جديدة على سيادة الدول في الأراضي التي تسيطر عليها رسميًا. إن ثمن مثل هذا التحول قد يكون عدة حروب دامية، وأزمات اقتصادية ومالية خطيرة، واضطرابات أخرى، وتشكيل نظام عالمي جديد من شأنه أن يؤدي إلى انهيار النظام الحالي وفترة لاحقة من الفوضى التي قد تستمر لعقود من الزمن.

الاستنتاجات

ومن بين السيناريوهات الثلاثة الموصوفة أعلاه لتطور النظام العالمي بعد نهاية الحرب في أوكرانيا، يبدو التنفيذ العملي للسيناريو أحادي القطب غير مرجح بسبب افتقار الغرب إلى الموارد المادية والإرادة السياسية اللازمة لإلحاق هزيمة ساحقة بروسيا في أوكرانيا وفرض نسخته الخاصة من التسوية السلمية. ولكن إذا تم تنفيذ هذا الاتفاق عمليا، فإن عواقب مثل هذا السيناريو ستعني العودة إلى عالم أحادي القطب، وستظل الوحدة الاستراتيجية للدول الغربية محفوظة حتى بعد انتهاء الحرب.

ستكون العواقب المترتبة على سيناريو التطور هذا على النحو التالي:

1. ستسهل الحرب اندماج جزء من العالم غير الغربي في التحالف الغربي، وفي الوقت نفسه تكييفه مع الظروف الجيوسياسية والجيواقتصادية الجديدة.
2. الحفاظ على نفوذ المنظمات الدولية في السياسة العالمية.
3. تقوية الغرب والاستيلاء الانتقائي على الجنوب سوف يسمح لنا بالأمل في استئناف عمليات العولمة.
4. سيجد الغرب بديلًا فعالًا لموارد الطاقة الروسية.
5. الإرهاب الدولي، إلى جانب روسيا، سوف يصبح مرة أخرى تهديدًا خطيرًا للأمن والاستقرار الدوليين، كما أن العزلة شبه الكاملة لروسيا عن بقية العالم سوف يكون لها عواقب عالمية سلبية.

ولكن في ضوء تغير موازين القوى في العالم وتراكم المشاكل الداخلية في الغرب، فإن هذا البناء سوف يثبت حتما أنه هش، وسوف يتحول بطريقة أو بأخرى.

وفي السيناريو متعدد الأقطاب، مع التوصل إلى تسوية سياسية بين روسيا والغرب، ستصبح أوكرانيا دولة محايدة وترفض الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي. وستكون عواقب هذا التطور كما يلي: دولة

1. ستصبح الحرب بمثابة حافز لإطلاق عملية تعديل النظام الدولي، والتي تأخرت أو خربتها النخب الغربية لأسباب مختلفة.
2. تعزيز النفوذ الغربي في أوكرانيا هو أمر انتهازي بطبيعته، ومن المؤكد أن الخلافات حول قضايا مهمة أخرى سوف تتفاقم.
3. لن تشكل بلدان الجنوب العالمي جبهة موحدة ضد روسيا، بل ستطالب بشكل متزايد بإصلاح النظام العالمي نحو الشمولية والديمقراطية.
4. سيستمر الغرب في النظر إلى روسيا باعتبارها التحدي الرئيس للأمن الدولي، مما يؤدي إلى استمرار المواجهة بين الدول.
5. الغرب يدرك ضرورة تقديم التنازلات والتسويات القسرية للقوى غير الغربية، الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى تحول تدريجي في المنظمات والأنظمة الدولية مثل الأمم المتحدة وصندوق النقد الدولي وغيرهما.
6. السباق التكنولوجي بين واشنطن وبكين سوف يستمر بل ويتسارع، في حين أن التناقضات بين بكين ودلهي لن تساهم في التوحيد الجيوسياسي والاقتصادي للقارة الأوراسية في المستقبل المنظور.
7. العودة إلى العولمة ستكون بطيئة، بسبب التغير في تركيبة اللاعبين الرئيسين وتباين مصالحهم وأفكارهم بشأن النظام العالمي الجديد.
8. ستصبح مشكلة الإرهاب الدولي أقل خطورة مما كانت عليه في السيناريو السابق، حيث سيتم تلبية بعض مطالب دول الجنوب.
9. وفي هذا السيناريو، يصبح عزل روسيا مستحيلًا ولا يلبي المصالح الاستراتيجية للغرب.

ويبدو هذا السيناريو لتطور النظام العالمي أكثر استدامة واستقرارًا، لكن الكثير يعتمد على عملية الإصلاحات في مختلف المجالات.

إذا تحقق السيناريو الفوضوي، فلن يتم التوصل إلى اتفاق لإنهاء الصراع في أوكرانيا، ولن يتم سحب القوات الروسية من الأراضي التي احتلتها، وسيتم استبدال النشاط العسكري للأطراف في مرحلة ما بنظام وقف إطلاق نار غير مستقر وينتهك باستمرار. في هذه الحالة ستكون العواقب كما يلي:

1. تحول النظام العالمي في السنوات المقبلة سيكون أكثر جذرية وفوضوية مما هو في السيناريوهات المذكورة، مع ما يترتب على ذلك من انهيار النظام القائم بكل أبعاده.
2. عواقب الانهيار قد تكون فترة طويلة من عدم الاستقرار والأزمات وسباقات التسلح والصراعات العسكرية ذات النطاق والمدد المتفاوتة، بحيث لن يتمكن الغرب العالمي ولا الجنوب العالمي من الاتحاد في تحالف واحد.
3. سوف يصبح العالم مجزأً وستواجه المؤسسات العالمية تراجعاً طويل الأمد في فعاليتها.
4. سيستمر سباق التسلح في التصاعد، مما قد يؤدي إلى زيادة عدد الدول التي تمتلك الأسلحة النووية وغيرها من أنواع أسلحة الدمار الشامل.
5. وسوف نضطر إلى نسيان العولمة لفترة طويلة باعتبارها ظاهرة معقدة للتنمية الاجتماعية، وسوف تصبح الإرهاب الدولي والهجرات واسعة النطاق خلفية دائمة للحياة في الشمال والجنوب على حد سواء.

ولذلك فإن عدم استقرار هذا النظام لا يضمن إمكانية تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية المستدامة للدول والبشرية ككل.

الخاتمة

وخلصت الدراسة إلى أن الحرب في أوكرانيا لها تأثير مباشر على التحول اللاحق للنظام العالمي، وأن النظام الدولي تجاوز نقطة اللاعودة، على الرغم من أن الحرب في أوكرانيا لم تنته بعد. وتوصلت الدراسة إلى أن السيناريو الأحادي القطب هو الأقل احتمالًا من بين السيناريوهات الثلاثة المذكورة أعلاه، وسوف يتغير في نهاية المطاف بطريقة أو بأخرى. إن النظام الفوضوي الذي ينشأ على أساس السيناريو الثالث لن يكون قادرًا على تحديد مستقبل النظام العالمي، لأنه لا يحتوي على خوارزميات مقنعة لحل المشاكل الحالية للتنمية العالمية. وهكذا فإن عالمًا متعدد الأقطاب (متعدد المراكز) فقط لديه فرصة ليحل محل النظام العالمي القديم ويعمل بنجاح لفترة طويلة. يمكن أن يتحقق هذا السيناريو إما بشكل مباشر نتيجة للأزمات الأخيرة، المرتبطة بالمواجهة بين الولايات المتحدة والصين، وتراكم العناصر العتيقة في النظام النقدي والمالي الدولي، وتفاقم مشاكل الدولة في الشرق الأوسط، وما إلى ذلك، أو من خلال مرور مراحل النظام العالمي أحادي القطب أو الفوضوي. في الوقت الراهن، فإن الخيار الأكثر ترجيحًا لتطوير النظام هو تحقيق التعددية القطبية (التعددية المركزية) من خلال المرور بمرحلة الفوضى، لأن الغرب لا يستطيع ضمان أي شيء لأوكرانيا أو لروسيا، ومثل هذه الهدنة تعني تأجيل اللعبة لعدة أشهر أو سنوات. في هذه الحالة، فإن التغيرات في النظام العالمي سوف تستمر لسنوات أو عقود، وستكون تكلفتها أعلى.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، فقد تمت التوصية بما يلي:

1. من المهم بشكل خاص بالنسبة لروسيا أن تستفيد من الفرص التي لا تزال قائمة على الساحة الدولية، مثل المشاركة في مشاريع التنمية المتعددة الأطراف الكبيرة التي يتم تنفيذها في الفضاء الأوراسي، والتي ستسمح للبلاد بدخول النظام العالمي المستقبلي.

2. تحتاج روسيا إلى تعزيز مواقفها على الجبهة الجيوسياسية الغربية بأكملها - من القطب الشمالي إلى البحر الأسود، لأن أي حل للصراع الأوكراني لن يجلب الاستقرار إلى أوروبا الشرقية، بل سيواصل الضغط الغربي على روسيا في الاتجاه الأوروبي.

3. ينبغي لروسيا أن تعيد النظر في موقفها بشأن قضية الاستقرار الاستراتيجي؛ لأن مفتاح حل هذه القضية يكمن في تطوير إمكاناتها الخاصة في مختلف المجالات.

4. قضية منع الانتشار النووي يجب أن تدرس بعناية؛ لأن روسيا لا تستطيع أن تتصرف وفقاً للنهج الأميركي في منع الانتشار النووي فيما يتصل بإيران وكوريا الشمالية.

.5 يتعين على الولايات المتحدة أن تدرك استحالة استعادة النظام القديم في ضوء التغيرات التي حدثت (الحرب في أفغانستان، وغزو العراق، وتغيير النظام في ليبيا، والتراجع عن الحفاظ على النظام العالمي، وفي بعض الحالات، قبول المسؤولية عن تقاعسها).

6.ومن المهم أيضًا للولايات المتحدة أن تتعاون مع البلدان الأخرى لمعالجة قضايا العولمة، وتغير المناخ، والتجارة، والفضاء الإلكتروني. ولكي نفعل ذلك، لا نحتاج إلى استعادة النظام القديم، بل إلى بناء نظام جديد.

7. ويجب على الإنسانية، بطريقة أو بأخرى، أن تتعلم مما يحدث وتنشئ نظام ضمانات يمنع تكرار مواقف مماثلة في المستقبل، سواء في أوروبا أو في مناطق أخرى من العالم.

قائمة المراجع:

Acton. J. M (2022).”How to prevent nuclear war:GivePutin a way out.” https://www.washingtonpost.com

Allan B.B. (2018).Scientific Cosmology and International Orders.Cambridge University Press. Cambridge

Bandow D. (2022).”We Poked the Bear”. https://www.theamericanconservative.com

Baunov A. (2024)."Damascus in Three Days. What the Loss of Syria Means for Russia".https://carnegieendowment.org

Bell P.M.H. (1987).The Origins of the Second World War in Europe. Longman. New York 1987.

Benjamin M, Davies N, JS. (2025).”Trump Gives Peace a Chance in Ukraine”. https://www.fairobserver.com

Bhadauria R. (2025). “State Sovereignty and Strategic Autonomy: An Indian Perspective”. https://ru.valdaiclub.com

Biscop S, Dessein B, Roctus J.(2022).”Putin Is Creating the Multipolar World He(Thought He)Wanted”.Egmont Royal Institute for International Relations, Brussels, Security Policy Brief No 156.https://www.egmontinstitute.be

Brantner F.(2022). “The true value of European sovereignty, ECFR”. https://ecfr.eu

Bull H.(2012). The Anarchical Society: A Study of Order in World Politics. Columbia University Press.New York

Clausewitz C. Von.1937. “On war”. Moscow Gosudarstvennoe voennoe izdatel’stvo narkomata oborony Soyuza SSR. 1:59-61.

Dabla-Norris E, Furceri D, Lam R, Menkulasi J. (2024)."Global Public Debt Is Probably Worse Than it Looks". https://www.imf.org

Dubrovin D. (2024). “Empire or chaos: why does Europe need the Ukrainian conflict?” https://tass.ru

El D. (2025). “The Split of the West? What Trump Achieves with His Foreign Policy”. https://www.dw.com/ru

Emerson M et.al (2022).”Opinion on Ukraine’s application for membership of the European Union” No 2022(16).: https://cdn.ceps.eu

Fix L, Kimmage M. (2022).”What If the War in Ukraine Doesn’t End? The Global Consequences of a Long Conflict.” https://www.foreignaffairs.com

Friedman T. L. (2022).”Putin Has No Good Way Out, and That Really Scares Me”. URL:https://www.nytimes.com

Fukuyama F.(2022). “Preparing for Defeat”. https://www.americanpurpose.com

Gady F. and Glaese O. (2022).”What Could European Militaries Contribute to the Defense of Taiwan?” https://thediplomat.com

Ghitis F.(2022).”Putin’s War on Ukraine Is Spreading Global Shockwaves.World Politics Review”.https://www.worldpoliticsreview.com

Graham T, Menon R.(2022) “How to Make Peace With Putin:The West Must Move Quickly to End the War in Ukraine”. https://www.foreignaffairs.com

Gressel.G.(2022). “Ukraine: Time for the West to prepare for the long war. European Council on Foreign Relations”. https://ecfr.eu

Habermas J. (1996).Between Facts and Norms.Mass:The MIT Press. Cambridge

Hedlung S. (2025). “Russian energy politics at a crossroads” https://www.gisreportsonline.com

How, if at all, might Russia be punished for its war crimes in Ukraine?(2022). https://www.economist.com

Hudáková Z. Biersteker T.Moret E.(2021).”Sanctions Relaxation and Conflict Resolution: Lessons from Past Sanctions Regimes.” https://www.cartercenter.org

Hulsma J.C(2022,).”Putin’s mistakes birth a new world order.” https://aspeniaonline.it

Is the US Dollar Nearing Collapse? – Part One. (2024).https://www.newscentralasia.net

Kabakov I. (2025) .”Instability Factor": Experts assessed how Trump's trade wars will affect the Russian economy.” https://rg.ru

Karnaukhova, E.Barsky K. (2024). chapter: 23Greater Eurasian Partnership: Security Threats and Optimal Responses. https://pircenter.org

Kavanagh.J and Mccallion Ch. (2025). “Armed neutrality for Ukraine is Nato’s least poor. https://warontherocks.com
Keskin O (2025).”Russian Foreign Ministry: Ukraine's accession to NATO rules out achieving peace in Ukraine””.https://www.aa
Kfir I.(2022).”Will Ukraine Be come the Syria of the Extreme Right?”https://eeradicalization.com
Khanna P.(2022).”Settlement in Ukraine Is Not Appeasement”.https://nationalinterest.org
Kissinger H. (2014). World Order.Penguin press. New York
Kupchan. Ch. A (2022). “Putin’s War in Ukraine Is a Watershed. Time for America to Get Real”. https://www.nytimes.com
Kupchan.C.A. (2022).”Putin’s War in Ukraine Is a Watershed. Time for America to Get Real”. https://www.nytimes.com
Lieven A, Shidore S, Stanley.S. (2022).”Avoiding the Dangers of a Protracted Conflict in Ukraine Quincy Brief”. N 23.Quincy Institute for Responsible Statecraft. https://quincyinst.org
Littger P.(2022)"The West Will Decide on Putin's Bankruptcy". https://www.spiegel.de
Martin J, Cabañas G, Pietrobon E.(2022).”2022 Ukraine: Ukraine in the third world war in pieces.” https://www.ifimes.org
Medusa. (2025).”Why did the US start negotiations with Russia and not with Ukraine? Will sanctions be lifted from Russia? And has a new world order arrived?” https://meduza.io
Medvedenko.S.(2024). “Scenarios for the development of events: why Syria has always been a friend of the Russian Federation and what does Ukraine have to do with it”.https://tass.ru
Miller L. (1994).Global Order: Value and Power in International Politics.Westview Press.London
Milov.V. (2024). “Oil, gas, and war: The effect of sanctions on the Russian energy industry”. https://www.atlanticcouncil.org
Moeini A et al., (2022).”Middle Powers in the Multipolar World”. https://peacediplomacy.org
Multipolar World: Factors of Transformation. Challenges and Opportunities”. (2024). URL: https://odkb-csto.org
Nikkolov R. (2025).”Will the dollar give up its position as the world's reserve currency?” Russia in global politics 23(1):65-72 https://globalaffairs.ru
NV Novosti.(2025)."World Bank makes forecast for GDP of Ukraine and Russia - what to prepare for." https://biz.nv.ua
Patrick S. M. (2022).Expelling Russia from Multilateral Forums Is Tempting but Unwise. https://www.worldpoliticsreview.com
Pavlyuk O. (2025) "Russia will not allow them: Trump confirmed that he does not see Ukraine in NATO”. https://www.eurointegration.com.ua
Pickering T. (2022).”A Russia-Ukraine exit strategy”. https://responsiblestatecraft.org
Politico: EU countries fear expansion of Brussels' powers”. (2025, March 3). https://tass.ru
Prokopenko A. (2024).”Viscous stability: what saves and what destroys the Russian economy”. https://carnegieendowment.org
Roscongress (2025, January 16). “Key events of 2025”. https://roscongress.org
Ross D, Eisen N (2022).”What could stop the war”. https://edition.cnn.com
Sherr J.(2022).”The Fear of Victory”. https://icds.ee
Shestakov K. (2025).”Special envoy: US does not see Europe in negotiations on Ukraine”. https://www.dw.com
Sibal K.(2022). https://indiandefencereview.com
Tass. ru. (2023). “The Right of Veto and Possibilities of Expansion. Why Politicians Propose Reforming the UN Security Council”. https://tass.ru
Taylor A. (2022).”How isolated is Russia, really?” https://www.washingtonpost.com
Taylor A.J.P. (1958).The Struggle for Mastery in Europe 1848–1918. Izdatel’stvo inostrannoi literatury. Moscow
The Impact of Russia’s Invasion of Ukraine in the Middle East and North Africa”. (2022).https://www.crisisgroup.org
The US has stated that it is trying to prevent the influence of the Russian Federation and China in the nuclear sphere in Asia and Africa”. (2025). https://tass.ru
UATV.(2025).”Sanctions and loss of influence in the world: in three years of war, Putin has turned Russia into a pariah state (VIDEO)”.https://uatv.ua
Ukraine 2022: A Test for the EU and NATO”.(2022) https://mailchi.mp/fe

United Nations. (2025). “UN chief: Nuclear weapons are a ‘one-way road’ to self-destruction”. url:https://news.un.org
Waltz K.N. (1964).”The Stability of the Bipolar World”. Daedalus. 13: 849-869
Weber M.(1990). Selected Works. Progress. Moscow
Wigglesworth R, Ivanova P, Smith C. (2022).”Financial warfare: will there be a backlash against the dollar?” https://www.ft.com